الملخص

يُعَدّ الذكاء الاصطناعي من أبرز مخرجات الثورة التقنية المعاصرة، حيث أصبح أداة فاعلة في معالجة القضايا البيئية والاقتصادية والاجتماعية المرتبطة بالتنمية المستدامة. ويأتي البحث في موضوع الذكاء الاصطناعي والتنمية المستدامة في ضوء القرآن الكريم ليؤصل العلاقة بين القيم القرآنية والممارسات التقنية الحديثة، ويكشف عن الأطر الأخلاقية التي تضبط توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة الإنسان والكون. فالقرآن الكريم يقرر مبدأ الاستخلاف في الأرض، ويحضّ على عمارتها، ويحذّر من الفساد والإسراف والإضرار بالموارد الطبيعية، وهي مبادئ تتوافق مع أهداف التنمية المستدامة في الحفاظ على البيئة، وتحقيق العدالة الاجتماعية، وضمان استمرارية الموارد للأجيال القادمة. ومن خلال ربط هذه التوجهات القرآنية بتطبيقات الذكاء الاصطناعي، يتضح أن التقنية يمكن أن تكون وسيلة فعّالة في مواجهة التغير المناخي، وترشيد استهلاك المياه والطاقة، وتحقيق الأمن الغذائي.

وتكمن أهمية هذا الموضوع في أنه يربط بين النص القرآني ومجالات علمية وتقنية حديثة، مما يسهم في إثراء الدراسات القرآنية التطبيقية، ويوجه السياسات التنموية نحو رؤية متوازنة تجمع بين التقدم العلمي والالتزام بالقيم الأخلاقية. كما يبرز دور القرآن الكريم كمنهج شامل قادر على استيعاب تحديات العصر وتقديم حلول رشيدة تقوم على العدل والاستخلاف والرحمة.

Abstract

ead aldhaka' aliaistinaeii min 'abra mukhriji althawrat altaqniat almueasirati, hayth 'asbah 'adaat faeilat fi al'umur alsaghirat fi almujtamae wafi tanmiat almujtamaei. la tazal hath fi mawdue aldhaka' alaistinaeii lisinaeat altiknulujia fi daw' alquran alkarim liuasil alnisab bayn alqiam alquraniat walmumarasat altaqniat alhadithati, wayakshif ean 'utur alhayawanat alati tadbit tawzif aldhaka' alaistinaeii fi khidmat al'iinsan walkun. falquran alkarim ,yuqarir 'an yamun alaikhtilaf fi al'arda, wyhddr ealaa 'ardiha ,wayudhkhar min 'ahamin wal'iisraf wal'iidrar bialmawarid altabieiati ,wahi tahtamu bi'ahdaf altanmiat waleamal fi tahqiq albiyati waleadalat alaijtimaeiati, wama eada eimarat almawarid lil'ajyal alqadimati. wamin khilal rabt hadhih altawajuhat alquraniat alshaamilatat aldhaka' alaistinaeii, hayth 'ana altaqniat yumkin 'an ,takun wasilatan faeaalatan fi muajahat altaghayur almanakhi .watarshid aistihlak almayahi, watashghil al'amn alghidhayiyi

watakmun 'ahamiyat hadha almawdue fi rabt alnasi alquranii wamajalat eilmiatan watiqniatan hadithatan, mimaa yusahim fi iithra' aldirasat alquraniat altatbiqiati, wayuajih alailtizam' altanmawia nahw ruyat tawazun kabir bayn altaqadum aleilmii walailtizam bialqiam alhayawaniati. kama yabriz dawr alquran alkarim kamanhaj shamil ealaa duyuf almutamarat walhulul

almueasirat wataqdim hulul rashidat taqum bialeadalat walkhilafat walrahmati.

المقدمة

الحمدُ للهِ الذي سخَّر للإنسان ما في السماوات وما في الأرض جميعًا منه، وعلّمه من العلم ما لم يكن يعلم، وجعل العقل أداةً للفهم والإبداع الاستخلاف، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ خاتم الأنبياء والمرسلين، الذي جاء بالهدى ودين الحق ليُخرج الناس من الظلمات إلى النور، وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

لقد أصبح الذكاء الاصطناعي اليوم أحد أبرز مظاهر الثورة العلمية المعاصرة، وأداة محورية في بناء مستقبل البشرية، لما يمتلكه من قدرات تحليلية وتطبيقية تسهم في خدمة الإنسان والبيئة وتحقيق التنمية المستدامة. غير أن هذا التطور العلمي، على الرغم من إيجابياته، يثير أسئلة جوهرية تتعلق بالضوابط الأخلاقية والدينية التي ينبغي أن تُوجِّه مساره، حتى لا يتحول من وسيلة للعمارة والإصلاح إلى أداة للهيمنة والإفساد. وهنا تتجلى أهمية العودة إلى المنظور القرآني، بوصفه مرجعًا قيمًا وتشريعيًا يضبط علاقة الإنسان بالعلم والتقنية والكون، ويضع الأطر الأخلاقية التي تضمن الاستخدام الرشيد للمعرفة والقدرة.

أهمية البحث : تنبع أهمية هذا البحث من كونه يسعى إلى بناء جسر معرفي بين العلوم الحديثة ومبادئ الوحي، من خلال استكشاف الضوابط القرآنية التي يمكن أن تؤطر استخدام الذكاء الاصطناعي في خدمة التنمية المستدامة، بما يحقق مقاصد الشريعة في حفظ الدين والنفس والعقل والمال والنسل، ويصون البيئة من الاستنزاف، والإنسان من التشييء أو التهميش. فالقرآن الكريم لا ينظر إلى العلم على أنه مجرد اكتساب للمعلومة، بل يراه رسالة استخلاف ومسؤولية، يترتب عليها التزام أخلاقي في تسخير المعرفة لصالح البشرية جمعاء. ومن هنا، فإن البحث يهدف إلى بيان الرؤية القرآنية التي تؤكد التوازن بين التمكين العلمي والرقابة الإيمانية، وتربط بين الإبداع التقني ومبدأ الأمانة والإصلاح في الأرض.

ويرتكز هذا البحث على دراسة تحليلية لمفاهيم قرآنية كالاستخلاف، والتسخير والميزان والإصلاح، وبيان صلتها بمبادئ التنمية المستدامة التي تدعو إلى تحقيق العدالة الاجتماعية وحماية البيئة وتوازن الموارد للأجيال القادمة. كما يتناول البحث بالتحليل القيمي توجيهات القرآن في تنظيم علاقة الإنسان بالعلم والبيئة، ليستخلص منها الأسس التي يمكن أن تُبنى عليها حوكمة الذكاء الاصطناعي في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية.

خطة البحث : وتقوم خطة البحث على مبحثين رئيسين: يتناول المبحث الأول الإطار النظري لمفهوم الذكاء الاصطناعي والتنمية المستدامة من منظور علمي وشرعي، وبيان المقاصد القرآنية في توجيه العلم لخدمة الإنسان والبيئة.

وقد قسم إلى مطلبين : المطلب الأول: مفهوم العلم والمعرفة وتسخيرها في القرآن الكريم . أماالمطلب الثاني فهو : التنمية المستدامة بين البعد المادي والبعد القيمي في القرآن .

أما المبحث الثاني فيتعمق في دراسة الضوابط القرآنية والأخلاقية المنظمة لاستخدام الذكاء الاصطناعي، وتحليل مدى انسجامها مع مبادئ التنمية المستدامة، وصولًا إلى صياغة رؤية توفيقية تسهم في توجيه التقنية الحديثة نحو تحقيق عمارة الأرض بالمعنى القرآني الشامل. وأيضا تم تقسيمه إلى مطلبين:

المطلب الأول: الذكاء الاصطناعي كأداة للتعمير والاستخلاف في الأرض.

المطلب الثاني: الضوابط القرآنية لحوكمة الذكاء الاصطناعي وحماية الإنسان والبيئة.

ثم الخاتمة المشتملة على النتائج والتوصيات ثم المصادر والمراجع .

المبحث الأول: مفهوم الذكاء الاصطناعي والتنمية المستدامة في التصور القرآني

المطلب الأول: مفهوم العلم والمعرفة وتسخيرها في القرآن الكريم.

يحتلّ العلم والمعرفة منزلة محورية في الخطاب القرآني، إذ جعلهما الله تعالى سبيلًا للتمييز بين الحق والباطل، ووسيلة لتسخير ما في السماوات والأرض لخدمة الإنسان. ومن خلالهما تتجلى حقيقة الاستخلاف، ويتحقق التوازن بين البعد القيمي والبعد العملي في مسيرة العمران البشري. وقبل الشروع في الحديث عن المطلب، يجدر بنا أولًا تعريف كل من العلم والمعرفة في اللغة والاصطلاح، لتوضيح مفهومها الأساسيين، وذلك كأساس لفهم ما جاء في القرآن الكريم في تسخيرهما للإنسان.

أولًا : مفهوم العلم في اللغة والاصطلاح:

العلم في اللغة : العِلم لغةً وهو مصدر من الفعل "عَلِمَ، ويعني إدراك الشيء بحقيقته وتميّزه عن غيره. فالعِلم نقيض الجهل، وعلمتُ الشيء أعلمُه علمًا: أدركته بحقيقته.

والعلم أيضاً : إدراك الشيء بما هو عليه من خصائصه وصفاته.[1]

العلم في الاصطلاح : لقد قيل في تعريف العلم اصطلاحا: هو إدراك الشيء على ما هو عليه إدراكًا جازمًا مطابقًا للواقع[2] ، وقيل في تعريفه أيضاً بأنه : اعتقاد جازم مطابق للواقع عن دليل.[3]

ثانياً : مفهوم المعرفة في اللغة والاصطلاح

المعرفة في اللغة :

أن المعرفة" تدل على إدراك الشيء بحقيقته، وهي من الجذر الثلاثي العربي "ع-ر-ف" الذي يشير بمعناه إلى التتابع والاتصال، كما في قولهم: "عرف الفرس" أي شعره المتتابع. ويقال: "جاءت القطا عرفًا عرفًا" أي بعضها خلف بعض.فنفهم من هذا السياق، أن المعرفة" تدل على أنها إدراك الشيء وتمييزه عن غيره[4] .

- [1] ينظر المفردات في غريب القرآن : للراغب الأصفهاني : (ص ٣٤٥. مادة علم)، لسان العرب لابن منظور : (١٢ / ٤١٧، مادة علم).
- [2] ينظر المستصفى :المؤلف: أبو حامد الغزالي الطوسي : (١ / ١٠)
- [3] الإحكام في أصول الأحكام : المؤلف: سيف الدين، أبو الحسن، علي بن محمد الآمدي : (١ / ١٨)
- [4] ينظر معجم مقاييس اللغة : المؤلف: أبو الحسين أحمد بن فارس : (٤ / ١٩٣ مادة عرف)

وقيل في معنى المعرفة لغةً أيضاً هي : إدراك الشيء بتفكر وتدبّر لأثره، ولذلك يقال عرفته بعد نكر[1] .

المعرفة في الاصطلاح :

تعرف المعرفة اصطلاحا هي : إدراك الشيء بتفكر وتدبّر، وتُطلق على إدراك الجزئيات أكثر من الكليات.[2]

كما تعرف المعرفة أيضاً بأنها : إدراك الشيء بعلاماته وصفاته، بحيث يميز الحق من الباطل، ويصح معها اليقين.[3]

وبعد أن تبيّن لنا مفهوم العلم والمعرفة من حيث اللغة والاصطلاح، ننتقل إلى بيان فحوى المطلب، وهو بيان كيفية الاستفادة من العلم والمعرفة في ضوء القرآن الكريم، وما أشار إليه من تسخير الكون للإنسان، وتجليات ذلك في الآيات الكريمة والنماذج القرآنية العملية. ويظهر هذا المعنى جليًا في القرآن الكريم، إذ يحتلّ العلم موقعًا مهما في الرؤية القرآنية، فهو الطريق إلى الهداية ووسيلة للتمييز بين الحق والباطل، كما أنّه يعد أساسا الاستخلاف في الأرض. ففي قصة خلق الإنسان و ببيان شرف العلم، فيد قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [سورة البقرة: آية 31]، هو ما عدّه علماء التفسير أنه دلالة على أن الله علّم آدم أسماء جميع الأشياء ذواتها وصفاتها وأفعالها حتى أدقّ الأمور[4] .

وأكد أيضاً المفسرون : أنّ في هذه الآية دليلاً على شرف العلم وفضل التعليم وعلوّ منزلة العلماء[5]. وبذلك يصبح العلم في القرآن أوسع من كونه إدراكًا عقليًا، ليغدو نعمة إلهية مرتبطة بالوحي والهداية، ووسيلة لتعمير الأرض وتحقيق الغاية من الاستخلاف.

كما يبرز القرآن الكريم قيمة العلم في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة الزمر: آية 9]، حيث جعل الله تعالى التفاضل بين الناس على أساس العلم، لا على أساس المال أو النسب. وقد أوضح الإمام الزمخشري رحمه الله إلى أن المقصود بالذين يعلمون هم العارفون بالله وشرائعه[6] .

أما المعرفة في القرآن فتُطلق غالبًا على الإدراك المقرون بالتمييز الواضح بعد الجهل، كما في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ (سورة الأنعام: آية ٢٠) إذ قيل

- [1] ينظر المفردات في غريب القرآن : (ص ٣٤٨ مادة عرف)، لسان العرب لابن منظور : (٩ / ٢٣٩ مادة عرف).
- [2] التعريفات : (ص ١٨٦).
- [3] ينظر تفسير الكشاف للزمخشري : (٢ / ١٠٢)
- [4] ينظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير : (١ / ٢١٩)
- [5] ينظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : (١ / ٢٧٨)
- [6] ينظر تفسير الكشاف للزمخشري : (٤ / ٥٩)

في معناها : أنّ أهل الكتاب كانوا يعرفون النبي ﷺ معرفة لا التباس فيها كما يعرف أحدهم ابنه.[1] والمعرفة تدل هنا على إدراك خاص يتسم بالوضوح واليقين. وفي موضع آخر، قال تعالى في قصة يوسف: ﴿فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ﴾ (سورة يوسف:آية 58) ، أي ميّزهم بعلامات أدركها دون أن يعرفوه هم، وهو ما فسّره الإمام البغوي رحمه الله، بأن المعرفة إدراك خاص مقرون بالتمييز والتثبت[2] .

ومما سبق ذكره يظهر لنا أن المعرفة تتعلق في الغالب بالجزئيات والوقائع الجزئية، بخلاف العلم الذي يشمل الكليات والحقائق الكبرى.ويربط القرآن الكريم بين العلم والمعرفة من جهة، وبين تسخير الكون لخدمة الإنسان من جهة أخرى، فيقدّم نموذجًا متكاملًا يجمع بين المعرفة النظرية والتطبيق العملي. فقد قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ [سورة الجاثية:آية ١٣]، كما بين أئمة التفسير إلى : أن هذا دليل على أنّ كل ما في العالم يمكن أن ينتفع به الإنسان من بعض الوجوه[3]. وكذلك بيّن القرآن بوضوح البعد التطبيقي للعلم في قوله: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ﴾ (سورة الأنبياء : ايه80) ، حيث عدّ الإمام الرازي هذه الصناعة بابًا من أبواب النفع الإنساني التي يفتحها الله لعباده[4] .

وبذلك يظهر لنا أن القرآن يطرح مفهومًا واسعًا للعلم والمعرفة، وانه يقوم على الجمع بين الإدراك النظري والتمييز العملي، ويوجّه الإنسان لتسخيرهما في إعمار الأرض وتحقيق التنمية القيمية والمادية معًا، في ظل الانسجام مع مقاصد الاستخلاف الإلهي.

المطلب الثاني

التنمية المستدامة بين البعد المادي والبعد القيمي في القرآن

ان للقرآن الكريم رؤيةً شموليةً للتنمية تقوم على تحقيق التوازن بين البعد المادي المتعلق بإعمار الأرض واستثمار مواردها، والبعد القيمي الذي يضبط هذا الإعمار بأخلاقيات العدل والإحسان والمسؤولية. فالتنمية في التصور القرآني ليست مجرد نماءٍ اقتصادي، بل هي عمارةٌ ماديةٌ محكومةٌ بقيمٍ روحيةٍ وأخلاقيةٍ تحفظ التوازن بين الإنسان والبيئة والمجتمع.

أولًا: البعد المادي للتنمية في القرآن الكريم

إن البعد المادي يرتكز على تسخير الموارد الطبيعية وإعمار الأرض في إطارٍ من التوازن والاعتدال، قال تعالى في سورة هود : (آية ٦١) : ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾، إذ جاء في معنى الآية الكريمة : أي جعلكم عُمّارًا لها بالزراعة والغرس والبناء وسائر وجوه الانتفاع، كذلك بينت الآية الكريمة أنّ عمارة الأرض مقصد إلهي لتمكين الإنسان فيها : كما جاء في معنى قوله سبحانه «استعمركم» اي انّه عز وجل؛ طلب منكم عمارتها بالعمل فيها، ليبلوكم أيكم أحسن عملاً ، وكذلك أشار النص الشريف إلى أنَّ الله سبحانه وتعالى أمر الإنسان

- [1] ينظر جامع البيان في تأويل آي القرآن الطبري : (٧ / ١٢)
- [2] ينظر معالم التنزيل للإمام البغوي : (٣ / ٢٢٥)
- [3] ينظر التفسير الكبير (مفاتيح الغيب للإمام الرازي : (٢٧ / ٨١)
- [4] ينظر التفسير الكبير : (٢٢ / ١٩٠)

بعمارتها بما ينفعه وينفع غيره من المخلوقات.[1] ، وهذه الإشارة هي دلالة واضحة على أن التنمية المادية في القرآن مقيدة بالمنفعة العامة والتوازن البيئي.

وكذلك من أُسس التنمية المادية أيضًا النهي عن الإفساد في الأرض، قال تعالى في سورة الأعراف ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾. (آية56)

أي بعد أن أصلحها الله سبحانه وتعالى ببعثة الرسل وشرع الشرائع، فلا تفسدوها بالمعاصي والظلم ، كما يرى المفسرون أن الإفساد يشمل كل إخلال بنظامها المادي أو القيمي، ومنه الظلم وإهلاك الحرث والنسل ، كما رأي بعض أصحاب العلم وخاصة أهل التفسير أن الآية تجمع بين المعنيين . أي أنها تشمل الإفساد المادي والخلقي، فالمؤمن مأمور بالإصلاح في الأرض زراعةً وعدلاً وسلوكًا[2] .كما قرر القرآن قاعدة الاعتدال في استهلاك الموارد، فقال تعالى في سورة الأعراف (آية 31) ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ : إذ جمعت الآية الكريمة بين الإذن في الانتفاع بالنعم، والنهي عن الإسراف الموجب للفساد والهلاك ، وأشار علماء التفسير : إلى أن الآية أصل في الاقتصاد المعيشي وضبط الاستهلاك، وهو مبدأ التنمية المتوازنة ،كما اعتبروا إلى أن الإسراف من أعظم أسباب تلف المال والبدن، وهو ضد التنمية القائمة على الاعتدال[3].

ثانيًا: البعد القيمي في التنمية القرآنية

إن القرآن الكريم يجعل القيم الأخلاقية والروحية أساسًا لاستدامة التنمية، فالإعمار لا يتحقق إلا بالأمانة، والعدل، والشكر، والإحسان ،قال تعالى في سورة النساء (آية ٥٨) ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ .

فقد قيل في تفسير الآية الكريمة : بأنها تشمل كل الأمانات من أمانات الأموال والولايات وكل ما اؤتمن عليه الإنسان، ومن حفظ الأمانة تستقيم أحوال الناس وتزدهر المجتمعات . وذكر بأن الأمانة «من أعظم أصول الإصلاح الاجتماعي والاقتصادي، إذ لا تنمية بلا أمانة وعدل ، وأشار كذلك إلى أن القيام بالأمانة سبب بركة الأموال والأعمال، وهو ركن في التنمية القيمية .ومن أهم القيم التي تُحقق استدامة النعمة الإلهية قيمة الشكر، قال تعالى في سورة إبراهيم (آية ٧) : ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾

قالوا أهل التفسير : أن الشكر سبب لحفظ النعمة وزيادتها، وهو أساس استدامة النعم المادية والمعنوية[4] .

- [1]ينظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير : (٤ / ٢٧١). تفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : (٨ / ٣٦) ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي : (٣ / ١١٧).
- [22]ينظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣ / ٤١٢)، تفسير السعدي :(٢ / ٨٤).
- [3]تفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : (٥ /٢٥٨) ، تفسير السعدي : (١ / ٢٣١)
- [4]ينظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير : (٢ / ٣٢٤)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : (٧ / ٢١٧) ، تفسير السعدي :(٢/ ٨ ٨)

وذكر إلى أن الشكر تصرف في النعمة بما يرضي الله، وهو جوهر التنمية القيمية التي تثمر زيادة الخير ، وزادوا في ذلك فقالوا : من شكر الله على نعمه، زاده من كل خير، فالشكر قيمة روحانية تضمن الاستدامة المادية [1].

وفي نهاية ما تقدم يتّضح من مجموع النصوص القرآنية التي تناولتها أعلاه أنَّ التنمية المستدامة في القرآن الكريم ليست اقتصارًا على الجانب المادي، بل هي عمليةٌ حضارية متكاملة تقوم على توازنٍ بين العمل والإنتاج من جهة، والقيم الأخلاقية والإيمانية من جهة أخرى. فالإعمار المادي على سبيل المثال بدون الضوابط القيمية يؤدي إلى الفساد والهلاك، بينما يضمن التوازن بين الجانبين تحقيق التنمية الحقيقية المستمرة التي أرادها الله تعالى بقوله في سورة القصص (آية ٧٧) :﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾.

المبحث الثاني: توظيف الذكاء الاصطناعي لتحقيق التنمية المستدامة في ضوء مقاصد القرآن الكريم

المطلب الأول: الذكاء الاصطناعي كأداة للتعمير والاستخلاف في الأرض

يُعدّ مبدأ الإستخلاف في التصور القرآني من أهم المرتكزات التي تحدد علاقة الإنسان بالكون، إذ جعله الله تعالى خليفةً في الأرض، يقوم على عمارتها وإصلاحها ضمن منظومة من القيم التي تضبط حركة العلم والعمل. قال تعالى في سورة هود : ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ (آية 61)، أي طلب منكم عمارتها بما يحقق الصلاح والنفع العام وكذلك لتُصلحونها بما سخّر لكم من أسباب المعاش إذ الاستعمار هو طلب العمارة، أي أمرهم أن يتسببوا في عمرانها بالمنافع، وذلك أصل الحضارة والمدنية[2]. وعلى هذا فإنه يُفهم مما تقدم : أن عمارة الأرض لا تقتصر على البناء المادي، بل تشمل كل ما يُسهم في تحقيق الصلاح الإنساني عبر توظيف المعرفة والتقنية، ومن ذلك تسخير الذكاء الاصطناعي كأداة تعميرية تسعى إلى تحقيق النفع العام من خلال الابتكار في إدارة الموارد الطبيعية، وتحسين الخدمات البيئية والتنموية، ومراقبة الاستهلاك، بما ينسجم مع مقاصد الإصلاح في الأرض الذي تؤكده النصوص القرآنية. اذ يرتبط مفهوم التعمير في القرآن الكريم بسُنّة التمكين الإلهي للإنسان، كما قال تعالى في سورة الأعراف :(آية 10) :﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ﴾ ، وقد فسر هذا التمكين بأنه الله سبحانه وتعالى كأنما قال للإنسان سوّغنا لكم التصرف فيها وأقدرناكم على عمارتها بما أودعنا فيها من منافع . ووفقاً لهذا فإن هذا المعنى يُشير إلى أن التمكين هو تسخير القدرات التي أودعها الله في الإنسان وفي الكون معًا، وهو ما يتحقق في عصرنا من خلال التقنيات الذكية

- [1] ينظر المصادر نفسها : (٤ / ٥٦٣)، (١٠ / ١٩٠)، (٣ / ١٩٠).
- [2] ينظر تفسير جامع البيان في تأويل اي القرآن للطبري : (١٥ / ٣٢٧)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : (٩ / ٣٤)، التحرير والتنوير لابن عاشور : (١١/ ٣٨)

التي تُتيح للإنسان معرفة أدقّ تفاصيل البيئة وإدارتها بما يضمن استدامة الحياة. وفي هذا السياق نرى أن توظيف الذكاء الاصطناعي في إطار القيم الإسلامية يُسهم في تعزيز مقاصد الشريعة بتحقيق النفع العام والعدل والرحمة، ويمنع توظيف التقنية في الإضرار بالإنسان أو البيئة[1] .

كما يؤكد الخطاب القرآني دعوة إلى الحركة والإنتاج والبناء، وإقامة حضارة راشدة في ظل منهج الله ، وهذه وهي دلالات تتقاطع مع المفهوم الحديث للتنمية المستدامة القائمة على العلم و الإنتاجية والابتكار.

ومن هذا المنطلق، يُعدّ الذكاء الاصطناعي أحد أهم أدوات الحركة العمرانية المعاصرة إذ يُوظّف المعرفة الرقمية في تحليل الظواهر البيئية ورسم السياسات التنموية التي تُقلّل من الهدر وتُعزّز الكفاءة الإنتاجية. كما يمكن القول أن : الذكاء الاصطناعي إذا وُجّه بقيم الشريعة يمكن أن يتحول إلى وسيلة لترسيخ العدالة البيئية والاجتماعية بوصفها من مقاصد الاستخلاف.[2] كما ان الاستخلاف في القرآن تكليفٌ يقوم على تحقيق العدل والإصلاح، قال تعالى في سورة البقرة :(آية 30) ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ وقد فسرت الآية بأن الخلافة هنا تعني : القيام بما هو مقتضى العقل والشرع من عمارة الأرض وإقامة العدل. وهذا المعنى يؤكد أن الخلافة ليست تسلطًا على الكون، بل التزامٌ أخلاقي يوجب على الإنسان أن يُسخّر ما أُوتي من علم وتقنية في سبيل الإصلاح لا الإفساد. ومن ثم، فإن الذكاء الاصطناعي لا يُعدّ هدفًا في ذاته، وإنما وسيلة إصلاحٍ وتمكين، شريطة أن يندرج ضمن المقاصد الشرعية، كما أن الذكاء الاصطناعي قد يصبح عملًا عباديًا حين يُستخدم لتحقيق مقاصد الاستخلاف كالعمران والإصلاح والعدل[3]. إضافة إلى ذلك فقد حذّر القرآن من الانحراف عن مقصد الاستخلاف في قوله تعالى في سورة الأعراف (آية ٥٦) ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾، إذ جاء في معنى الآية الكريمة : أن الفساد في الأرض يكون بإهلاك الحرث والنسل وتعطيل منافعها بما يخالف الحكمة. وهذا المعنى يضع ضوابطَ لاستخدام التقنية والذكاء الاصطناعي، حيث يكون توظيفها في خدمة الإنسان والبيئة وفق الحكمة والعدل، دون أن تتحول إلى وسيلة إفساد أو تدمير. ومن هذا المنطلق، يؤكد فأن الذكاء الاصطناعي يجب أن يُضبط بضوابط الشريعة حتى لا يؤدي إلى

- [1] ينظر معالم التنزيل للإمام البغوي : (٢ / ١٦١)، الأسس الإسلامية لأخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي ،: امنه علي البشير محمد . مجلة العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، . السعودية، ٢٠٢٤، (ص ٧٣) . https://hesj.org/ojs/index.php/hesj/article/view/1069

- [2] ينظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير : (٣ / ٤٢١) ،ينظر القيمة الإنسانية في ظل الذكاء الاصطناعي،. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات،. المنصورة،. ٢٠٢٥ م : (ص١١٨). https://bfsgm.journals.ekb.eg/article_441735.html

- [3] ينظر مفاتيح الغيب (التفسير الكبير للإمام الرازي : (٢ / ١٨٩)، استخدام الذكاء الاصطناعي في المقاصد الشرعية للمسائل المعاصرة، مجلة كلية العلوم الاسلامية، جامعة بغداد، د٢٠٢٥، (ص٩٢). https://jcois.uobaghdad.edu.iq/index.php/2075_8626/article/view/2594

الإضـرار بالإنسـان أو تهديد القيم الأخلاقية.[1] وكذلك فقد جمع القرآن الكريم بين التعمير المادي والمعنوي في قوله تعالى في سـورة القصـص :(آية 77) :﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ : أي اجعل ما آتاك الله من المال والقوة والعلم وسيلة إلى الدار الآخرة.

وهذا المفهوم ينسـجم مع ما يطرحه بعض أهل العلم في أن : كلّ ما يعين الإنسـان على أداء مهمته في الاسـتخلاف فهو من التعمير المشـروع ما دام خاليًا من الفسـاد في الأرض[2]. وعلى ضـوء ذلك، يُعدّ الذكاء الاصـطناعي وسـيلة تمكينٍ معرفيّ وأخلاقيّ، تُسـهم في تحقيق الغاية الكبرى من وجود الإنسان، وهي عبادة الله وعمارة الأرض ضمن منظومةٍ من الإصلاح والعدالة والاستخلاف . كذلك بعد الذكاء الاصطناعي أداة حضارية جديدة تمكّن الإنسان من تعظيم دوره في البناء والإنتاج وتنظيم الموارد بما يحقق التوازن بين العلم والأخلاق[3].

المطلب الثاني

الضوابط القرآنية لحوكمة الذكاء الاصطناعي وحماية الإنسان والبيئة.

تعدّ الضـوابط القرآنية إطارًا قيميًا وتشـريعيًا ضـابطًا لمسـار التطور العلمي والتقني، وهادياً لاستخدام المعرفة في ضوء مقاصد الشريعة التي تركز على حفظ الإنسان والكون من الفساد والعبث. فالقرآن الكريم يؤسـس لنظام معرفي أخلاقي يجعل العلم والتسـخير في خدمة عمارة الأرض لا في هدمها، وهو ما يمثل الأساس لحوكمة الذكاء الاصطناعي في العصـر الحديث. ويمكن إجمال أهم هذه الضوابط على النحو الآتي :

1- ضابط الاستخلاف والمسؤولية الأخلاقية.

إذ يقوم هذا الضابط على أن الإنسان مستخلف في الأرض ومسؤول عن عمارتها وإصلاحها، لا عن إفسـادها، قال تعالى في سـورة البقرة (الآية 30) :﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ : إذ راى العلماء ان الخلافة في الأرض تقتضـي التكليف والتعمير، وتحمل المسؤولية في كل ما ينتجه الإنسان من علم وتقنية. أي جعل الإنسان نائبًا عن الله في تنفيذ أمره وإقامة الحق في الأرض. وعليه فإن الخلافة تقتضـي التكليف والإصـلاح لا الفساد.[4] و مما يؤيد هذا المعنى ما جاء في الحديث الشـريف: عن رسـول الله صـلى الله عليه قال «كلكم راعٍ وكلكم

---

[1] ينظر روح المعاني للآلوسي : (٨ / ٣٨). أحكام الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في الفقه الإسلامي بين التأصيل والتحليل، مجلة الحقوق للبحوث القانونية والاقتصادية ٢٠٢٤ م، ص ١٠٥).
https://lalexu.journals.ekb.eg/

[2] – تفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبي:(٢٤٥/١٣). مقاصد الشريعة و وتطبيقاتها المعاصرة لأحمد الريسوني :(٢١١).

[3] ينظر الذكاء الاصطناعي ومستقبل البشرية طلال أبوغزاله : (ص ٨٨).

[4] ينظر جامع البيان في تأويل آي القرآن للطبري : (١ / ٤٥٠)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : (١ / ٢٣٧).

مسؤول عن رعيته»[1]ففي الحديث الشريف تأكيد عظيم لوجوب مراعاة الحقوق والمسؤوليات، وهو أصل في تحمل الإنسان نتائج عمله.[2] وهذا أصل قرآني وسنّي يحكم تطوير الذكاء الاصطناعي بما يضمن خدمة الإنسان والبيئة، لا الإضرار بهما.

2- ضابط العدالة و الإنصاف في الاستخدام.

إذ قال سبحانه وتعالى في ذلك في سورة النحل (آية 90)﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾ فالعدل هنا أصل قرآني شامل يقتضي أن تُراعى العدالة في الخوارزميات والقرارات الناتجة عن الأنظمة الذكية، وألا يُستخدم الذكاء الاصطناعي بما يوقع التحيّز أو الظلم.

وان أمره الله بالعدل هنا، ويقصد به القسط في الأقوال والأفعال. كما يعد أساسا للعمران وبه تنتظم أحوال الناس وبرجع إليه كل تكليف[3]

وجاء في الحديث الشريف ما يؤيد هذا الكلام حيث قال ﷺ:«اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة " اذ يتناول الحديث كل تعدٍّ على الحقوق العامة أو الخاصة، ومنه الإضرار بمصالح الناس والبيئة[4].

4-ضابط الأمانة وحفظ الحقوق (البيانات والخصوصية)

إذ قال سبحانه وتعالى في شأن ذلك وكما جاء في سورة الأحزاب (آية 72):﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ﴾، حيث بين علماء التفسير أن الأمانة هنا تشمل كل ما يؤتمن عليه الإنسان من علمٍ أو بياناتٍ أو أسرار، فحفظ البيانات الرقمية والخصوصية في الذكاء الاصطناعي داخل في مفهوم الأمانة الشرعية.

والأمانة ما ائتمن الله عليه عباده من فرائضه وحقوق خلقه[5]. كما قيل أيضا ان الأمانة تشمل كل ما يؤتمن عليه العبد من سرٍّ أو قول أو عمل .

وقد جاء في حديث النبي محمد ﷺ:أنه قال : «آية المنافق ثلاث: إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان»[6].

5- ضابط درء المفاسد وحماية البيئة.

- [1] صحيح مسلم :(٣ / ١٤٥٩)، (رقم الحديث ١٨٢٩)، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل.
- [2] المنهاج شرح صحيح مسلم للإمام النووي : (٣ / ٢١٣)، (رقم الحديث ١٨٢٩)،. كتاب: الإمارة، باب: وجوب طاعة الأمراء في غير المعصية.
- [3] ينظر التفسير الكبير للإمام الرازي :(٢٠ / ١٦٢)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير :(٤ / ٥٩٢) الموافقات للإمام الشاطبي : (٢ / ١٢)
- [4] المنهاج شرح صحيح مسلم للإمام النووي : (١٦ / ١٤٢)،. رقم الحديث (٢٥٧٩) كتاب البر والصلة.
- [5] ينظر جامع البيان في تأويل آي القرآن للطبري :(٢٠/ ٢٥٧) ،أحكام القرآن لابن العربي : (٣ / ١٥٦٢)،تفسير السعدي : (٦/ ٣٤٠)
- [6] صحيح البخاري : (١ / ١٤) رقم الحديث (٣٣) :باب: باب علامات المنافق، كتاب الإيمان.

وهذا الضابط من منطلق قوله تعالى في سورة الأعراف (آية 56)﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ فالمقصود بالإفساد هنا هو في الأرض و يشمل كل إخلال بنظام الكون، سواء بالتلوث أو الاستنزاف أو الاستخدام غير الرشيد للتقنيات. وكذلك الإفساد يشمل كل إخلال بنظام الخلق، ولو كان يسيرًا.

ويتناول أيضاً النهي عن الإفساد بعد الإصلاح، وظلم الإنسان وتلويث بيئته.

وقيل إن النهي عن الإفساد عام وذلك في كل ما يحدث خللاً في الكون أو الطبيعة.[1]

6- ضابط العلم المقيد بالتقوى والرقابة الإيمانية.

يقع هذا الضابط ضمن قوله سبحانه وتعالى :﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (سورة فاطر:آية 28) ، ومعنى الآية الكريمة أن العلم المقترن بالتقوى هو الذي يضبط مسار الذكاء الاصطناعي في حدود المسؤولية الأخلاقية.

فمن علم عظمة الله ازداد خشية منه، فصار علمه زاجرًا عن الإفساد في الأرض. فالعلماء الحقيقيون هم الذين يحملهم علمهم على العمل الصالح والإصلاح[2] .

وكذلك : أن العلم بلا عمل جنون، والعمل بلا علم لا يكون[3].. وقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال :«إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها»[4] ففي الحديث الشريف الحث على الإعمار حتى في آخر لحظة، فكيف بما هو وسيلة لبقاء النوع الإنساني والبيئة[5] .

٦٧-ضابط المقاصد الكلية للشريعة. (حفظ الإنسان والكون)

تتكامل الضوابط القرآنية مع المقاصد الكلية للشريعة التي تهدف إلى حفظ الدين والنفس والعقل والمال والنسل، وكل استخدام للذكاء الاصطناعي ينبغي أن يُوزن بميزان هذه الكليات. وأن جميع الأحكام راجعة إلى حفظ مقاصد الشريعة في الخلق. كما أن التقنيات الحديثة يجب أن توزن بميزان المقاصد حتى لا تُخلّ بالضروريات. وان كل علم أو تقنية لا تنسجم مع حفظ الكليات فهو خارج عن الهدي القرآني[6] .

- [1] ينظر التفسير الكبير للإمام الرازي :(١ / ١٢٩) ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي :(٧ / ١٧٢)، الفتح القدير للشوكاني : (٢ / ٣٦٢).
- [2] ينظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير : (٦ / ٥٥٣)، تفسير السعدي : (٦ / ٣٤٠)
- [3] ينظر إحياء علوم الدين للإمام الغزالي : (١ / ٣٣)
- [4] مسند الإمام أحمد بن حنبل : (٣ / ١٤٨) ، رقم الحديث (١٢٤٩١)
- [5] المنهاج شرح صحيح مسلم للإمام النووي : (١٨ / ٩٤) ، باب استحباب العمل الدائم وإن قلّ . كتاب الزهد والرقائق.
- [6] ينظر الموافقات للإمام الشاطبي : (٢ / ٩)، مقاصد الشريعة الإسلامية لابن عاشور :(ص ١٩٢)، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي لأحمد الريسوني : (ص ١٩٤-) ، استخدام الذكاء الاصطناعي في المقاصد الشرعية للمسائل المعاصرة، شروق سلمان حسن : مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، العدد 2025،(صـ 91.) https://jcois.uobaghdad.edu.iq/index.php/2075_8626/article/view/2594

وخلاصة الكلام عن هذه الضوابط يمكننا القول إن حوكمة الذكاء الاصطناعي في ضوء الشريعة الإسلامية تقوم على مبادئ قرآنية وأخلاقية متكاملة تهدف إلى تحقيق التوازن بين التمكين العلمي والمسؤولية الأخلاقية. فالإنسان مستخلف في الأرض ومسؤول عن عمارتها وإصلاحها، ومن ثم يُوجّه أي ابتكار أو تقنية – بما فيها الذكاء الاصطناعي – لخدمة المصلحة العامة دون الإضرار بالخلق أو البيئة، مستندًا إلى مفهوم الأمانة والعدل الذي أمر الله به في القرآن الكريم، وحماية الحقوق والخصوصية التي تمثل الأمانة الموكلة للإنسان. كما أن تطوير العلوم والتقنيات يجب أن يكون مقترنًا بالتقوى والرقابة الإيمانية، بحيث توجيهها يتم في حدود المسؤولية الأخلاقية، مع مراعاة المقاصد الكلية للشريعة، وهي حفظ الدين والنفس والعقل والمال والنسل، لضمان عدم الإخلال بالضروريات الأساسية للإنسان والمجتمع والبيئة. وقد أكدت الدراسات المعاصرة أن دمج هذه الضوابط الشرعية في سياسات الذكاء الاصطناعي يعزز توافقه مع القيم الإسلامية ويضمن الحفاظ على الكرامة الإنسانية وحماية البيئة، مع ضمان أن يظل الإنسان مستخدمًا للتقنية لا مأسورًا بها، وأن تظل البيئة موضع عمارة لا استنزاف[1] .

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ النبي الأمين، الذي أرسله الله رحمةً للعالمين، وجعل في شريعته الهداية والعدل والرحمة للإنسان والكون أجمعين. وبعدُ،

فقد سعينا في هذا البحث إلى استجلاء الرؤية القرآنية للذكاء الاصطناعي والتنمية المستدامة، وبيان كيف يمكن للضوابط القرآنية والمقاصدية أن تؤطر التقدم العلمي والتقني بما ينسجم مع مقاصد الشريعة في عمارة الأرض وحفظ الإنسان والبيئة. ومن خلال الدراسة التحليلية للنصوص القرآنية ومفاهيم الاستخلاف، والأمانة، والعدل، والإصلاح، ودرء المفاسد، تبيّن أن القرآن الكريم يضع منهجًا شاملًا للتوازن بين العلم والأخلاق، وبين التمكين والمسؤولية، ليبقى العلم أداةً للإعمار لا للإفساد، وللخير لا للهيمنة والشر.

وقد خرجت من هذا العمل بجملة جملة من النتائج أبرزها:

1) أن الذكاء الاصطناعي، في ضوء القرآن الكريم، لا يُنظر إليه كغايةٍ ماديةٍ أو وسيلةٍ للسيطرة، بل كأمانةٍ ومسؤوليةٍ إنسانيةٍ تندرج في إطار الاستخلاف الرباني في الأرض؛ وأن

---

[1] – أثر الذكاء الاصطناعي في قاعدة الاحتياط في الشريعة الإسلامية ، نوع المستند : المقالة الأصلية : المؤلف علويه علي موسى عابدين، جامعة القصيم، النبهانية، المملكة العربية السعودية.
2025.448584.jfslt/10.21608

،وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي: أسس الشريعة والحوكمة التطبيقية (ترجمة هـ. أحمد حميد أوغلو). (2025). مجلة بلاد ما بين النهرين لدراسات القرآن الكريم ، 2025 ، 109–123.
https://doi.org/10.58496/MJQS/2025/011، استخدام الذكاء الاصطناعي في المقاصد الشرعية للمسائل المعاصرة، شروق سلمان حسن :(ص 91).

التنمية المستدامة الحقيقية لا تقوم على تعظيم الإنتاج المادي فحسب، بل على تحقيق التوازن بين حاجات الإنسان والكون، وفق مبدأ "ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها".

2) كما أظهرت هذه الدراسة أن الضوابط القرآنية كالعدل، والأمانة، والتقوى، والمقاصد الكلية للشريعة تمثل منظومة قيمية قادرة على توجيه الذكاء الاصطناعي نحو خدمة الإنسان والبيئة وتحقيق الخير العام.

ومن النتائج المهمة كذلك أنّ البعد القيمي في القرآن هو الركيزة التي تحفظ التقنية من الانحراف، وتضمن أن يكون العلم وسيلةً لتحقيق الكرامة الإنسانية وحماية الموارد، لا عاملًا في تدميرها.

أما التوصيات التي انتهى إليها البحث، فيمكن إجمالها على النحو التالي :

1) ضرورة إدماج الرؤية القرآنية ومبادئ مقاصد الشريعة في السياسات الوطنية والدولية الخاصة بحوكمة الذكاء الاصطناعي؛ والعمل على صياغة "ميثاق أخلاقي إسلامي للتقنية" يستمد روحه من القرآن والسنة، ويضبط مسار التطوير العلمي ضمن إطارٍ قيميٍّ وإنسانيٍّ رحيم.

2) كما يجب أن يُوصى بتعزيز الوعي الأكاديمي والديني بأهمية الربط بين العلم والإيمان، وبين التقدم التقني وحفظ البيئة، بما يحقق التكامل بين التنمية الروحية والمادية.

3) كذلك يُستحسن أن تتجه الدراسات المستقبلية نحو تحليل التطبيقات الواقعية للذكاء الاصطناعي في مجالات البيئة والصحة والتعليم، في ضوء الضوابط القرآنية، لإثراء الجانب التطبيقي لهذه الرؤية. ومن هذا المنطلق يتم الجزم والتأكد أن القرآن الكريم لم يُغفل قضايا العلم والتقنية، بل أرساها على مبادئ الاستخلاف، والعدل، والأمانة، وجعلها جزءًا من عمارة الأرض بالحق والرحمة. ومن ثم فإن استحضار الهدي القرآني في مسيرة التطور العلمي هو الضمان الأسمى لتحقيق تنميةٍ مستدامةٍ متوازنةٍ تحفظ للإنسان إنسانيته، وللأرض صلاحها واستقرارها.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

1- أحكام القرآن : المؤلف: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت ٥٤٣هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط 3، 1424ه - 2003 م

2 - الإحكام في أصول الأحكام : المؤلف: سيف الدين، أبو الحسن، علي بن محمد الآمدي [ت ٦٣١ هـ]، علّق عليه: عبد الرزاق عفيفي [ت ١٤١٥ هـ] ،قام بتصحيحه: عبد الله بن عبد الرحمن بن غديان [ت ١٤٣١ هـ]- علي الحمد الصالحي [ت ١٤١٥ هـ]، مؤسسة النور بالرياض، سنة 1327هـ

3 - إحياء علوم الدين : المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ: دار المعرفة - بيروت، ط1، 2004

4- - تفسير القرآن العظيم : المؤلف: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، دوضع حواشيه وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط 1، 1419 ه، 1989م

5 - التحرير والتنوير : [تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد] : المؤلف: محمد الطاهر ابن عاشور [ت ١٣٩٣ هـ]، الدار التونسية للنشر - تونس،1404ه - 1984 م

6 - التعريفات : المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، ط 1، 1403ه، 1983 م

7 - تفسير القرآن العظيم : المؤلف: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، دوضع حواشيه وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط 1، 1419 ه، 1989م

8 - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، 0 142هـ - 2000م

9 - الجامع لأحكام القرآن : المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي

تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، : دار الكتب المصرية - القاهرة ط 2، 1383 ه - 1964م

10- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: المؤلف: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ)، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع: مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - د عبد السند حسن يمامة، : دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة، مصر، ط 1، 1422 ه، 2001 م

11 - الذكاء الاصطناعي ومستقبل البشرية : المؤلف: د. طلال أبو غزالة الناشر: مجموعة طلال أبو غزالة العالمية (TAG.Global)،: عمّان – الأردن ط 1، 2023

12 - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : المؤلف: أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت ١٢٧٠ هـ)، ضبطه وصححه: علي عبد الباري عطية : دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1415 ه - 1994 م

13 - صحيح البخاري : المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي : تحقيق: جماعة من العلماء، دار طوق النجاة - بيروت، ط1، 1311 ه،

14 - صحيح مسلم ،المؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ) ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي [ت ١٣٨٨ هـ]، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، (ثم صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت، وغيرها)، 1374ه ،1955

15 - فتح القدير : المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)،: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط1 - 1414ه

16- الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله محمود بن عمر الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 3 ، 1407هـ/1987م

17 - لسان العرب : المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ): دار صادر - بيروت،. ط 3، 1414 ه .

18 - مسند الإمام أحمد بن حنبل : المؤلف: الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ هـ]- عادل مرشد - وآخرون،. اشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة ط 1، 1421 ه، 2001 م

19 - معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي : المؤلف : محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ)، المحقق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي -بيروت،ط1، 1420 م

20 - معجم مقاييس اللغة : المؤلف: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ)

تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون [ت ١٤٠٨ هـ]، شركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط 2، ' (١٣٨٩ - ١٣٩٢ هـ) (١٩٦٩ - ١٩٧٢ م)، وصورتها: (دار الجيل، ودار الفكر)

21 - مفاتيح الغيب = التفسير الكبير : المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ): دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط 3، 1420 ه

22 - مقاصد الشريعة الإسلامية : المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣ هـ)، المحقق: محمد الحبيب ابن الخوجة [ت ١٤٣٣ هـ]،. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 1425 ه 2004 م

23 - مقاصد الشريعة الإسلامية وتطبيقاتها : المؤلف: د. أحمد الريسوني: دار الكلمة للنشر والتوزيع: القاهرة – مصر ط1، 2022م

24 - المستصفى : المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)،

تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، ط1، 1414 ه، 1993 م

25 - المفردات في غريب القرآن : المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق : صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق ، بيروت، ط 1، 1412 ه

26 - المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، : دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط2، 1392ه

27 - الموافقات : لمؤلف: أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ)، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار ابن عفان، ط 1، 1417 ه - 1997 م

28 - نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي : المؤلف: أحمد الريسوني : الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض - السعودية، ط 2، 1412 ه - 1992 م

البحوث العلمية والمجلات والمقالات

1) إ ستخدام الذكاء الاصطناعي في المقاصد الشرعية للمسائل المعاصرة، شروق سلمان حسن : مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، العدد 2025، https://jcois.uobaghdad.edu.iq/index.php/2075_8626/article/view/2594

2) أخلاقيات الذكاء الاصطناعي: أسس الشريعة والحوكمة التطبيقية (ترجمة هـ. أحمد حميد أوغلو). (2025). مجلة بلاد ما بين النهرين لدراسات القرآن الكريم ، 2025 .، 2025 . https://doi.org/10.58496/MJQS/2025/011،

3) لأسس الإسلامية لأخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي ،: امنه علي البشير محمد . مجلة العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، . السعودية، ٢٠٢٤،

https://hesj.org/ojs/index.php/hesj/article/view/1069

4) القيمة الإنسانية في ظل الذكاء الاصطناعي، عدنان محمود عساف، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، المنصورة، ٢٠٢٥ م

https://bfsgm.journals.ekb.eg/article_441735.html

5) (مقال) أثر الذكاء الاصطناعي في قاعدة الاحتياط في الشريعة الإسلامية ، : الكاتب : علويه علي موسى عابدين، جامعة القصيم، النبهانية، المملكة العربية السعودية. 2025 ، 2025.448584 jfslt..448584/10.21608